



الاجتهاد بالأثر

على من أنكر المهدي المنتظر

تأليف

الفقيه الفقيه إلى الله تعالى محمد بن عبد الله بن محمد الترميزي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارة التعليم العامية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الرياض - المملكة العربية السعودية
وقف لله تعالى

الطبعة الأولى

١٩٨٣م

١٤٠٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١/٨٦ خ
التاريخ ١٤٠٢/٢/٧ هـ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله
نبينا محمد وعلى اله واصحابه أجمعين أما بعد :

فقد اطلعت على ما كتبه صاحب الفضيلة العلامة الشيخ حمود بن عبد الله
التويجري في الرد على الشيخ عبد الله بن زيد بن محمود فيما زعمه من عدم صحة
أحاديث المهدي المنتظر وانها موضوعة بل خرافة لا أصل لها فألفيته قد أجاد وأفاد
وأوضح أحوال الأحاديث المروية في ذلك عند أهل العلم وبين صحيحها من
حسنها من سقيمها ونقل من كلام العلماء في ذلك ما يشفي ويكفي ويدل على
بطلان ما زعمه الشيخ عبد الله بن محمود ولقد تأملت ما ورد في هذا الباب من
الأحاديث فاتضح لي صحة كثير منها كما بين ذلك العلماء الموثوق بعلمهم
ودرايتهم كأبي داود والترمذي والخطابي ومحمد بن الحسين الأبري وشيخ الاسلام
ابن تيمية والعلامة ابن القيم والشوكاني وغيرهم رحمهم الله .

وقد نقل الشيخ حمود كلام هؤلاء وغيرهم مما يدل على ثبوت خروج المهدي
المنتظر الهاشمي وهو محمد بن عبد الله الحسيني من ذرية الحسن بن علي رضي الله
عنهما وبين أهل العلم بطلان قول من قال انه المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة
والسلام وضعفوا الحديث الوارد في ذلك وبينوا بطلان قول الشيعة في زعمهم انه
مهديهم قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه المنار المنيف «أكثر الأحاديث
الواردة عن النبي ﷺ تدل على انه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن
بن علي يملأ الأرض قسطا بعد ما ملئت جورا وظلما» وقال محمد بن الحسين
الأبري الحافظ في كتابه «مناقب الشافعي» قد تواترت الأخبار واستفاضت عن
رسول الله ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ
الارض عدلا وان عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي
عيسى خلفه انتهى وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه النهاية ما نصه «فصل
في ذكر المهدي الذي يكون في اخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة
المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة وترجي ظهوره من سرداب سامراء

فان ذلك مالا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون انه محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب وعمره خمس سنين وأما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ انه يكون في آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث قال وقد أفردت في المهدي جزءا على حدة.» انتهى وكل هذه النقول ذكرها الشيخ حمود في رده وذكر غيرها من كلام أهل العلم المعتمدين في بيان صحة كثير من احاديث المهدي وحسن احاديث اخرى منها وتواترها وقيام الحججة بها مما لا يدع مجالاً لأحد في تضعيفها فضلا عن وصفها بأنها موضوعة ولا شك ان القول بأنها موضوعة قول باطل وجرعة على القول على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ بلا علم فأسأل الله عز وجل ان يعفو عن الشيخ عبد الله وان يرده الى الصواب وقد تضمن الرد المذكور فوائد كثيرة وتنبهات سديدة على أخطاء فظيعة وقعت في كلام الشيخ عبد الله بن محمود عفى الله عنا وعنه ولييان الحق وتأييد ما كتبه فضيلة الشيخ حمود في هذا الموضوع العظيم حررت هذه الكلمة مقرضا بها الرد ومؤيداً له وناصحاً بذلك لله ولعباده ومنبها للقراء ان يتثبتوا في أمر أحاديث رسول الله ﷺ وان لا يردوها بغير حق بل الواجب تعظيمها والتمسك بها كما درج على ذلك سلف الأمة وأئمتها الا ما قام الدليل على تضعيفه وعدم صحته على منهج أئمة الحديث في هذا السبيل لا بالرأي المجرد والتقليد الباطل لمن ليس من أهل هذا الشأن والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يوفق المسلمين جميعا لتعظيم الكتاب والسنة واتباعهما والوقوف عند حدودهما وأن يجزي اخانا فضيلة الشيخ حمود التويجري عن جهاده وعمله المشكور ورده على من خالف الحق جزاءً حسناً وأن يضاعف مثوبته وان يزيدنا واياه وسائر اخواننا من العلم والهدى وان يهدي الشيخ عبد الله بن محمود لرشده وان يعيدنا واياه وسائر المسلمين من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلي الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين ،،،.

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر

تأليف الفقير الى الله تعالى حمود بن عبد الله بن حمود التويجري

«تنبيه» ليعلم طالب العلم أن ابن محمود قد طبع رسالته في انكار المهدي طبعة ثانية وغير فيها بعض التغيير وقدم فيها وأخر، وقد كتبت هذا الرد على الطبعة الأولى التي صدرت في أول سنة ١٤٠٠ من الهجرة وقد أشرت الى ارقام الصفحات منها قبل أن تخرج الطبعة الثانية المطبوعة في مطابع قطر الوطنية وكان خروجها بعد الأولى بنحو سنة. فمن أحب أن يراجع شيئاً مما نقلته من رسالة ابن محمود فليراجع الطبعة الأولى المطبوعة في مطابع علي بن علي بالدوحة. وكل من الطبعتين لم يذكر فيها تاريخ الطبع. والمقصود من ذلك ومن التقديم والتأخير في الطبعة الثانية لا يخفى على اللبيب والله الموفق.

المؤلف

الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ هـ
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ارسله الله رحمة للعالمين. وحجة على المعاندين، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد فقد رأيت رسالة للشيخ عبد الله بن زيد بن محمود رئيس المحاكم القطرية، انكر فيها خروج المهدي في اخر الزمان وزعم ان القول بخروجه نظرية خرافية^(١) وان الاحاديث الواردة فيه كلها مختلقة ومكذوبة ومصنوعة وموضوعة ومزورة على رسول الله ﷺ وليست من كلامه^(٢) وانها بمثابة حديث الف ليلة وليلة^(٣) وانه لا مهدي بعد الرسول ﷺ. وقد سمى رسالته بما نصه «لا مهدي ينتظر، بعد الرسول خير البشر» وقد جانب في رسالته الصواب وخالف ما عليه المحققون من اكابر العلماء. كما أنه قد تهجم على المحدثين والفقهاء المتقدمين ورماهم بالتقليد ونقل الحديث والقول على علته^(٤)، ورمى الامام أحمد بقلة الامانة وعدم الثقة حيث زعم انه كان يستعير الملازم من طبقات ابن سعد وينقل منها. ورمى الشافعي بالقصور والتقليد^(٥) وزعم ان قول شيخ الاسلام ابن تيمية بصحة خروج المهدي انه اعتقاد سيئ وزلة عالم وخطأ وتقصير. وزعم انه قد توسع في العلوم والفنون ومعرفة احاديث المهدي وعللها وتعارضها واختلافها بما فات على العالم التحرير^(٦) يعني بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - الى غير ذلك من

- (١) انظر رسالة ابن محمود ص ١٦ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٨ و ٥٨ و ٦٢ و و ٨٥
- (٢) انظر ص ٤ و ٧ و ١٢ و ١٦ و ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٦ و ٥٨ من رسالة ابن محمود .
- (٣) انظر ص ٣١ من رسالة ابن محمود .
- (٤) انظر ص ٨ من رسالة ابن محمود .
- (٥) انظر ص ٨ من رسالة ابن محمود .
- (٦) انظر ص ١٢ - ١٣ من رسالة ابن محمود.

الكلمات النائية التي لم يثبت فيها. وسأذكرها مجموعة في الخاتمة ان شاء الله تعالى فلتراجع هناك .

وقد رأيت من الواجب بيان اخطائه لئلا يغتر بها من قل نصيهم من العلم النافع. والله المسئول أن يريني واخواني المسلمين الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبسا علينا فنضل ، ونسأله تعالى ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب .

فصل

قال ابن محمود في عنوان رسالته ما نصه «لا مهدي ينتظر . بعد الرسول خير البشر» .

والجواب أن يقال هذا كلام باطل مردود بالأدلة من الكتاب والسنة والاجماع، أما الكتاب فقول الله تعالى في صفة رسوله ﷺ (وما ينطق عن الهوى . ان هو إلا وحي يوحى) وقوله تعالى (قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي) وقوله (ان اتبع إلا ما يوحى الي) وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) .

وأما السنة ففي عدة احاديث . الأول منها ما رواه الامام احمد واهل السنن وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وصححه الحاكم والذهبي . قال ابن الأثير في الكلام على هذا الحديث في «النهاية» المهدي الذي قد هداه الله الى الحق وقد استعمل في الاسماء حتى صار كالأسماء الغالبة وبه سمي المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ انه يجيئ في اخر الزمان ويريد بالخلفاء المهديين ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وان كان عاما في كل من سار سيرتهم انتهى .

قلت وفي هذا الحديث الصحيح أبلغ رد على من زعم أنه لا مهدي بعد الرسول ﷺ . وما أدري ماذا يكون موقف ابن محمود من هذا الحديث إذ لا بد له من أحد أمرين . إما أن يقول ان الخلفاء الاربعة ليسوا بمهديين، وما اعظم ذلك لما يترتب عليه من تكذيب النبي ﷺ والرد لقوله الثابت . ولا يظن بابن محمود أن يقول بهذا القول الوخيم مادام معه بقية من عقل ودين . وإما أن يعترف أن الخلفاء الاربعة أئمة مهديون وهذا ينتقض قوله في عنوان رسالته انه لا مهدي بعد الرسول ﷺ .

الحديث الثاني قال الامام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عاصم - يعني ابن ابي النجود - عن زرّ عن عبد الله - يعني ابن مسعود رضي الله عنه - عن النبي ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل

بيتي يواطئ اسمه اسمي» ورواه ايضا عن عمر بن عبيد الطنافسي عن عاصم به
ولفظه «لا تنقضي الايام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي
اسمه يواطئ اسمي» ورواه ايضا عن يحيى بن سعيد عن سفيان - وهو الثوري -
حدثني عاصم فذكره بنحوه، وأسانيده كلها صحيحة وان كان فيها عاصم بن
بهدة - وهو ابن ابي النجود - فقد اخرج له البخاري ومسلم مقرونا بغيره وقال
عبد الله بن الامام احمد سألت ابي عن عاصم بن بهدة فقال ثقة رجل صالح خير
ثقة ، قال وسألت يحيى بن معين عنه فقال ليس به بأس. قلت قد ذكر ابن
الصلاح عن ابن ابي خيثمة قال قلت ليحيى بن معين انك تقول فلان ليس به
بأس وفلان ضعيف قال اذا قلت ليس به بأس فهو ثقة واذا قلت لك هو ضعيف
فليس هو بثقة لا تكتب حديثه انتهى. وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن عاصم
بن بهدة فقال هو صالح قال وسألت ابا زرعة عن عاصم بن بهدة فقال ثقة.
قال وذكر ابي عاصم بن ابي النجود فقال محله عندي محل الصدق صالح الحديث
ولم يكن بذاك الحافظ. وقال الخزرجي في الخلاصة وثقه احمد واحمد العجلي
ويعقوب بن سفيان وابو زرعة. وقال الحاكم في المستدرک هو امام من أئمة المسلمين.
وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه. وبقية رجاله رجال الصحيح. وقدرناه أبو داود
في سنته من طرق صحيحة عن عاصم بن بهدة ولفظه في إحدى الروايات
«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من
أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا» ورواه الترمذي عن عبيد بن اسباط بن محمد القرشي الكوفي قال
حدثني ابي حدثنا سفيان الثوري عن عاصم. فذكره بنحو رواية عمر بن عبيد. ثم
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام
سلمة وابي هريرة. ثم قال الترمذي حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار حدثنا
سفيان بن عيينة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله عن النبي ﷺ قال «يلي رجل
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» قال عاصم وأخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة قال
«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح، وقد ترجم الترمذي لهذين الحديثين بقوله «باب ما جاء في
المهدي» ورواه ابن حبان في صحيحه من طرق عن عاصم ولفظه في أحدها قال

رسول الله ﷺ «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك رجل من اهل بيتي يواطىء،
 اسمي» وفي لفظ آخر «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه
 اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملؤها قسطا وعدلا» وفي لفظ آخر «يخرج رجل من
 اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقه فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
 وجورا» وقد ترجم الهيثمي في «موارد الظمان» على هذه الروايات واحاديث آخر
 بقوله «باب ما جاء في المهدي» وقد ذكره الحاكم في المستدرک من حديث سفيان
 الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن
 زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال
 «لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم
 ابيه اسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً» قال الذهبي في
 تلخيصه صحيح. وقال الحاكم ايضا وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله
 كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن ابي
 النجود اذ هو امام من ائمة المسلمين .

الحديث الثالث روى ابن حبان في صحيحه من طريق عاصم بن بهدلة
 عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لو لم يبق
 من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيت النبي ﷺ» وقد رواه الترمذي
 موقوفا على ابي هريرة رضي الله عنه وتقدم ذكره، وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله
 لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف، وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى
 في كتابه «المنار المنيف» حديث ابن مسعود واي هريرة صحيحان انتهى .

الحديث الرابع قال الامام احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 عوف عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الارض ظلما وعدوانا قال ثم يخرج
 رجل من عترتي أو من اهل بيتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا»
 اسناده صحيح على شرط الشيخين . ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في
 مستدرکه وقال فيه «ثم يخرج رجل من اهل بيتي» لم يذكر العترة وقال صحيح
 على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه، ورواه الامام احمد ايضا عن ابي
 النضر عن ابي معاوية شيبان عن مطر بن طهمان عن ابي الصديق الناجي عن

ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي أجل أقتنى يملاً الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين» اسناده صحيح على شرط مسلم، ورواه ايضاً عن الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي هارون العبدي ومطر الوراق عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «تملاً الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عثرتي يملك سبعا أو تسعا فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً» اسناده من طريق مطر الوراق صحيح على شرط مسلم ، وقد رواه الحاكم من هذا الوجه مختصراً وقال صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي في تلخيصه، ورواه الامام احمد ايضاً عن ابن نمير حدثنا موسى يعني الجهني قال سمعت زيداً العمي قال حدثنا ابو الصديق الناجي قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ «يكون من امتي المهدي فان طال عمره أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملاً الأرض قسطاً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها» زيد العمي قال ابن معين صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه وضعفه ابن المديني وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن عدي وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال احمد وابو بكر البزار والدارقطني صالح وقال الجوزجاني متمسك وقال الحسن بن سفيان ثقة وقد حسن الترمذي حديثه كما سيأتي وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الامام احمد ايضاً عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت زيداً ابا الحواري قال سمعت ابا الصديق يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا رسول الله ﷺ فقال: «يخرج المهدي في امتي خمسا أو سبعا أو تسعا - زيد الشاك - قال قلت أي شيء قال سنين ثم قال يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً ويكون المال كدوسا قال يجي الرجل فيقول يامهدي أعطني أعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل» فيه زيد ابو الحواري وهو العمي وقد تقدم الكلام فيه . وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد رواه الترمذي عن محمد بن محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر فذكره بنحوه مختصراً وقال هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي

وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس انتهى كلام
 الترمذي، ويستفاد من رواية شعبة عن زيد العمي انه صالح عنده وفي ذلك
 تأييد لتحسين الترمذي لحديثه. وقد قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
 كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وثبته
 وتنقيته للرجال ذكره الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» وذكر ايضا عن
 ابي بكر بن منجويه انه قال في شعبة هو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين
 وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علما يقتدى به وتبعه عليه بعده اهل العراق،
 قال الحافظ ابن حجر هذا بعينه كلام ابن حبان في الثقات نقله ابن منجويه
 منه ولم يعزه اليه انتهى، ورواه ابن ماجه عن نصر بن علي الجهضمي حدثنا
 محمد بن مروان العقيلي حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن زيد العمي فذكره بنحوه
 واسناده حسن، محمد بن مروان العقيلي قال ابن معين صالح وفي رواية عنه قال ليس
 به بأس قد كتبت عنه احاديث وقال ابو داود صدوق وقال مرة ثقة وذكره ابن
 حبان في الثقات، وزيد العمي حسن الحديث كما تقدم تقريره. وبقية رجاله
 رجال الصحيح. وقد رواه الحاکم في مستدرکه من طريق نصر بن علي فذكره
 بنحو رواية ابن ماجه ولم يتكلم عليه، ورواه الامام احمد عن عبد الرازق حدثنا
 جعفر عن المعلی بن زياد حدثنا العلاء بن بشير عن ابي الصديق الناجي عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ابشركم بالمهدي
 يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطا وعدلا كما
 ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال
 صحاحاً» فقال له رجل ما صحاحا قال «بالسوية بين الناس قال ويملا الله
 قلوب امة محمد ﷺ غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي فيقول من
 له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل فيقول ائت السدان يعني الخازن
 فقل له ان المهدي يأمرک أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في
 حجره وابرزه ندم فيقول كنت أجشع امة محمد نفسا أو عجز عني ما وسعهم
 قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع
 سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين» ورواه ايضا عن زيد بن الحباب حدثني
 حماد بن زيد حدثنا المعلی بن زياد المعولي فذكره بنحوه. ورواه ايضا عن زيد بن

الحباب حدثني جعفر بن سليمان حدثنا المعلى بن زياد فذكره. قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد باسانيد وابو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات. وقد أقره الحافظان زين الدين العراقي وابن حجر العسقلاني لكونهما قد حررا مجمع الزوائد معه .

قلت فيه العلاء بن بشير ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات. وفيه المعلى بن زياد وثقه ابن معين في رواية ذكرها ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل قال الذهبي في الميزان هذه الرواية عن يحيى هي المعتبرة ووثقه ايضا ابو حاتم ذكره عنه ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل ووثقه ايضا ابو بكر البزار وابن حبان وقال ابن عدي لا أرى بروايته بأسا. وقال الحافظ ابن حجر في التقریب صدوق قليل الحديث زاهد اختلف قول ابن معين فيه انتهى وبقية رجاله رجال الصليح. ورواه الحاكم في مستدرکه من طريق النضر بن شميل حدثنا سليمان حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حججا» قال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبي في تلخيصه. ورواه ابو داود من حديث عمران بن داور القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «المهدي مني أجلى الجبهة أقتنى الأنف يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين» قال ابن القيم رحمه الله في كتابه «المنار المنيف» اسناده جيد

الحديث الخامس قال الإمام أحمد حدثنا حجاج وابو نعيم قالوا حدثنا فطر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال حجاج سمعت عليا رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ «لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جوراً» قال ابو نعيم «رجلا منا» قال وسمعت مرة يذكره عن حبيب عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ . اسناده صحيحان. فطر هو ابن خليفة روى له البخاري مقرونا باخر ووثقه يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن فطر بن خليفة

فقال صالح كان يحي القطان يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه. وذكر الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» عن العجلي انه قال كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل، وقال النسائي لأبأس به. وقال في موضع آخر ثقة حافظ كيس، وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله تعالى ومن الناس من يستضعفه، وقال ابو زرعة الدمشقي سمعت ابا نعيم يرفع من فطر ويوثقه ويذكر انه كان ثبتا في الحديث وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي في الكنى حدثنا يعقوب بن سفيان عن ابن نمير قال فطر حافظ كيس وقال ابن عدي له احاديث سالحة عند الكوفيين وهو متأسك وارجو انه لأبأس به، وبقية رجال الحديث رجال الصحيح، وقد صحح الشيخ احمد محمد شاكر اسنادي حديث علي رضي الله عنه عند احمد ذكر ذلك في تعليقه على مسند الامام احمد، وقد رواه ابو داود في سننه عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال «لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا» قد تقدم توثيق الائمة لفطر بن خليفة وبقيه رجاله رجال الصحيح، وقد قال شمس الحق في عون المعبود، الحديث سكت عنه المنذري وسنده حسن قوي. وأما فطر بن خليفة الكوفي فوثقه احمد بن حنبل ويحي بن سعيد القطان ويحي بن معين والنسائي والعجلي وابن سعد والساجي وقال ابو حاتم صالح الحديث واخرج له البخاري. ويكفي توثيق هؤلاء الائمة لعدالته فلا يلتفت الى قول ابن يونس واي بكر بن عياش والجوزجاني في تضعيفه بل هو قول مردود انتهى.

الحديث السادس قال الامام احمد حدثنا فضل بن دكين حدثنا ياسين العجلي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله «المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة» اسناده حسن ياسين العجلي ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا، وذكر ابن ابي حاتم عن ابن معين واي زرعة انهما قالوا ليس به بأس، وعن ابن معين انه قال صالح ووثقه العجلي وابن حبان، وبقيه رجاله ثقات، قال يحي بن يمان رأيت سفيان الثوري يسأل ياسين عن هذا الحديث، قال ابن عدي وهو معروف به، قال الحافظ ابن حجر ووقع في سنن

ابن ماجه عن ياسين غير منسوب فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات فضعف الحديث به فلم يصنع شيئاً انتهى.

وقد رواه ابن ماجه عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو داود الحفري حدثنا ياسين فذكره بمثله واسناده حسن، ابو داود الحفري ثقة احتج به مسلم واسمه عمر بن سعد بن عبيد وبقية رجاله ثقات، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن وقال الشيخ احمد محمد شاكر في تعليقه على مسند الامام احمد اسناده صحيح.

الحديث السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتان والا فتسبع تنعم امتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الارض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يامهدي اعطني فيقول خذ» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات .

الحديث الثامن عن ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال «ذاك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون الى احد ولا يفرحون باحد يدخل فيهم على عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر» قال ابو الطفيل قال ابن الحنفية أتريده قلت نعم قال انه يخرج من بين هذين الأخشين قلت لاجرم والله لا اريهما حتى اموت فمات بها يعني مكة. رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه. وهذا الأثر له حكم الرفع لانه لا يدخل للرأي في مثل هذا وانما يقال عن توقيف.

الحديث التاسع روى ابن حبان في صحيحه من طريق قتادة عن صالح ابي الخليل عن مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «يكون اختلاف عند موت خليفة يخرج رجل من قريش من اهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعثون اليه جيشاً من اهل الشام فاذا كانوا بالبيداء خسف بهم فاذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل

الشام وعصائب من اهل العراق فيبايعونه وينشأ رجل من قريش اخواله من كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهمزومهم ويظهرون عليهم فيقسم بين الناس فيئهم ويعمل فيهم بسنة نبهم ﷺ ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض يمكث سبع سنين» ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه مختصرا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح. ورواه الامام احمد وابو داود من حديث صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه، ورواه ابو داود ايضا من وجه آخر عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه. ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن ام سلمة، قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «المنار المنيف» والحديث حسن ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح.

قال الخطابي في معالم السنن الجران مقدم العنق وأصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الارض فيقال ألقى البعير جرانه واتما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرب الجران مثلا للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة انتهى .

الحديث العاشر قال الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا ابراهيم بن عقيل عن ابيه عن وهب بن منبه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم امير بعض تكرمه الله لهذه الامة» وقد ذكر ابن القيم هذا الحديث في كتابه «المنار المنيف» قال وهذا اسناد جيد .

وقد جاء في ذكر المهدي احاديث كثيرة سوى ما ذكرته ههنا ولكن لا تخلو أسانيدها من مقال. وجاء فيه ايضا آثار كثيرة عن بعض الصحابة والتابعين وبعضها صحيح وقد تركت ذكرها ايثارا للاختصار، وفيما ذكرته من الصحاح والحسان كفاية في اثبات خروج المهدي في آخر الزمان والرد على من انكر ذلك وزعم انه لا مهدي بعد الرسول ﷺ.

وأما الاجماع فهو اجماع اهل السنة والجماعة على تسمية ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالخلفاء الراشدين المهديين كما سماهم النبي ﷺ بذلك في

حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، وخلافة هؤلاء الاربعة هي خلافة النبوة كما اخبر بذلك رسول الله ﷺ في قوله «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء» رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه من حديث سعيد بن جهمان عن سفينة رضي الله عنه. وروى يعقوب بن سفيان عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه .

ومن الخلفاء الراشدين المهديين ايضا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، قال ابن كثير في «البداية والنهاية» اجمع العلماء قاطبة على انه من ائمة العدل واحد الخلفاء الراشدين والائمة المهديين انتهى . وروى ابو نعيم في الحلية من طريق ضمرة عن رجاء عن ابن عون قال كان ابن سيرين اذا سئل عن الطلاء قال نهى عنه امام هدى - يعنى عمر بن عبد العزيز - وقال الامام احمد عن عبد الرازق عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» قال ونحو هذا قال قتادة وسعيد بن المسيب وغير واحد. وقال طاوس هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله، اذا كان المهدي ثبت على المسي من اساءته وزيد المحسن في احسانه سمح بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين انتهى. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «المنار المنيف» وعمر بن عبد العزيز كان مهديا وقد قال رسول الله ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» وقد ذهب الامام أحمد في احدى الروايتين عنه وغيره الى ان عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب انه كان راشداً مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان، فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال ، وكما ان بين يدي الدجال الاكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون راشدون انتهى .

ولا ندري ماذا يكون موقف ابن محمود من الاجماع على ان عمر بن عبد العزيز احد الخلفاء الراشدين والائمة المهديين، ولا يظن بابن محمود انه يخالف الاجماع وان كان في موافقته للاجماع مخالفة لعنوان رسالته .

وقد وقف ابن محمود من الاحاديث الدالة على خروج المهدي موقفا سيئا فزعم في صفحة (٤) انها مختلقة، وزعم في صفحة (١٢) انها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله ﷺ وليست من كلامه. وزعم في صفحة (١٦) انها مكذوبة

على رسول الله، وزعم في صفحة (١٩) انها مزورة على الرسول من قبل الزنادقة الكذابين. وزعم في صفحة (٢٥) انها مصنوعة. وزعم في صفحة (٢٧) انها موضوعة. وزعم في صفحة (٢٩) انها مصنوعة ومكذوبة على رسول الله. وزعم في صفحة (٣٦) انها مصنوعة وموضوعة على لسان رسول الله. وزعم في صفحة (٣٧) انها من عقائد الشيعة وكانوا هم البادئين باختراعها وانهم وضعوا الاحاديث في ذلك. وزعم في صفحة (٥٦) انها موضوعة. وزعم في صفحة (٥٨) انها مكذوبة، وزعم في صفحة (١٦ و ٢٤ و ٢٧ و ٥٨ و ٦٢) انها خرافة. وزعم في صفحة (٣٨) انها نظرية خرافية. وزعم في صفحة (٣١) انها بمثابة حديث ألف ليلة وليلة. وزعم في صفحة (٨٥) ان التصديق بخروج المهدي من الركون الى الخيال والاستسلام للاوهام والخرافات. هكذا قال ابن محمود في احاديث المهدي ولم يفرق بين الصحيح والضعيف والموضوع بل جعل الجميع من باب واحد.

والجواب عن هذه الكلمات النابية والمجازفات السيئة ان نقول (سبحانك هذا بهتان عظيم) ولا شك أن هذا من أسوأ التكلف والقول بغير علم وقد قال الله تعالى «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا» وقال تعالى «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله». أما يخشى ابن محمود ان يحشر في زمرة المكذبين للرسول ﷺ. أما فيه دين يحجزه عن التهاون بالاحاديث الثابتة ووصفها بالصفات الذميمة وردها واطراحها. وقد قال الامام احمد رحمه الله تعالى من رد احاديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة. رواه القاضي ابو الحسين في طبقات الحنابلة من رواية الفضل بن زياد القطان عن احمد. وقال الامام احمد ايضا كل ما جاء عن النبي ﷺ اسناد جيد اقرنا به واذا لم نقر بما جاء به الرسول ﷺ وودفعناه وردناه رددنا على الله أمره قال الله تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا». وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين عن الشافعي انه قال اذا حدث الثقة عن الثقة الى ان ينتهي الى رسول الله ﷺ فهو ثابت ولا يترك لرسول الله ﷺ حديث ابداً الا حديث وجد عن رسول الله ﷺ آخر يخالفه. وذكر القاضي ابو الحسين في ترجمة ابراهيم بن احمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا انه قال من خالف الاخبار التي نقلها العدل عن العدل موصولة بلا قطع في سندها ولا جرح في ناقلها وتجراً

على ردها فقد تهجم على رد الاسلام لان الاسلام واحكامه منقولة اليها بمثل ما ذكرت.

وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتابه «مقالات الاسلاميين» جملة ما عليه اهل الحديث والسنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسوله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئا انتهى . وهذا حكاية اجماع من اهل الحديث والسنة على الاقرار بما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ وانهم لا يردون من ذلك شيئا، والعبرة باهل الحديث والسنة ولا عبرة بمن خالفهم من اهل الاهواء والبدع والضلالة والجهالة .

وقال الموفق ابو محمد المقدسي في كتابه «لمعة الاعتقاد» ويجب الايمان بكل ما اخبر به رسول الله ﷺ وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الاسراء والمعراج، ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة وظلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك مما صح به النقل انتهى .

وإذا علم هذا فليعلم ايضا ان تكذيب الاحاديث الصحيحة ليس بالأمر الهين . وقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد «باب فيمن كذب بما صح من الحديث» ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة . الله ورسوله والذي حدث به» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه محفوظ بن ميسور ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا انتهى . وهذا الحديث وان لم يبلغ درجة الصحيح فمعناه صحيح لأن من كذب حديثا صحيحا فلا شك انه قد كذب الله تعالى في قوله مخبرا عن نبيه ﷺ (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) قد كذب النبي ﷺ حيث رد ما ثبت عنه برواية اهل الصدق والعدالة ، وقد كذب الرواة الذين حفظوا احاديث النبي ﷺ وبلغوها الى الأمة ومن كذب اهل الصدق والعدالة فقولوه مردود عليه وهو أولى بما قال . وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ينكرون أشد الإنكار على الذين يتهاونون بالاحاديث الصحيحة وعلى الذين يعارضونها بالشبه والشكوك والآراء الفاسدة، والآثار عنهم في ذلك كثيرة جداً وقد